

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

. @ 453 @

وقال عمرو بن علي الفلاس سمعت أبا قتيبة هو مسلم بن قتيبة يقول رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين وكتبت عنه وهو صحيح ثم رأيت سنة سبع وخمسين أي وماية والذر يدخل في أذنه وأبو داود يكتب عنه فقلت له أطمع أن تحدث عنه وأنا حي وقال عثمان بن عمر بن فارس كتبنا عن المسعودي وأبو داود جرو يلعب بالتراب وأما علي ابن الجعد فإن سماعه منه أيضا ببغداد فإن علي بن الجعد إنما قدم البصرة سنة ست وخمسين وماية والمسعودي يومئذ ببغداد . الأمر الثاني في بيان ابتداء اختلاطه وقد اقتصر المصنف على حكاية كلام ابن معين أن من سمع منه في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع وعلى هذا فكانت مدة اختلاطه سنة أو سنتين فإن أبا جعفر المنصور مات بظاهر مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وماية وكانت وفاة المسعودي على المشهور في سنة ستين وماية قاله سليمان بن حرب وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن حنبل وبه حزم البخاري في تاريخه نقلا عن أحمد وابن حبان في الضعفاء وابن زبير وابن قانع وابن عساكر في التاريخ والمزي في التهذيب والذهبي في العبر والميزان وما اقتضاه كلام يحيى بن معين من قدر مدة اختلاطه صرح به أبو حاتم الرازي فقال تغير بآخره قبل موته بسنة أو سنتين .

وفى كلام غير واحد أنه اختلط قبل ذلك وتقدم قول أبي قتيبة سلم بن قتيبة أنه رآه سنة سبع وخمسين والذر يدخل في أذنيه .

وقال عمرو بن علي الفلاس سمعت معاذ بن معاذ يقول رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب يعني أنه قد تغير حفظه وهذا موافق لما حكاه عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه أنه قال إنما اختلط المسعودي ببغداد ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد وكان قدوم المسعودي ببغداد سنة أربع وخمسين ولكن لم يختلط في أول قدومه ببغداد فقد سمع منه شعبة ببغداد كما ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وعلى هذا فقد طالت مدة اختلاطه لا سيما على قول من قال أنه مات سنة خمس وستين وهو قول يعقوب بن شعبة رواه الخطيب في التاريخ عنه وإن كان المشهور أنه توفي سنة ستين وماية كما تقدم لكن قد روينا بالإسناد الصحيح إلى علي بن المديني سمعت معاذ بن معاذ يقول قدم علينا المسعودي البصرة قدمتين يملئ علينا إملاء ثم لقيت المسعودي ببغداد سنة أربع